

طفلة

نعم أخير

★

وسألت مات ؟ أجل ! سأبكيه ... سنبكيه معا
ووجت ! لا الجفن اختلج
ونفضت ثم فتحت هذا الباب في صمت ملول
ونظرت خلف الباب تلتمينين سُلَّمة النزول
ووقفت ثم رجعت في عينيك شيء من وهج
كي تلمسيه
أو تغمضي عينيه أو تتأمله
لا تلمسيه !

هذا الصبي ابن السنين الداميات العاريات من الفرح
هو فرحتي
لا تلمسيه
أسكنته صدري فنام
وسدته قلبي الكبير
وستيت مدفته دمي
وجعلت حائطه الضلوع
وأنرت من هدي الشموع
ليزوره عمري الظمي

صلاح الدين عبد الصبور
من الجمعية الأدبية المصرية

القاهرة

قولي ... أمات ؟

جسِّيّه ، جسِّي وجنتيه

هذا البريق

ما زال ومض منه يفرش مقلتيه

هذي أصابعه التحيله

هذي جدائله الطويله

أنفاسه المترددات بصدرة الوردى كالنغم الأخير

من عازف وفد النعاس عليه في الليل الأخير

وتلك جبهته النبيله

بيضاء يلعب فوق موجتها الزبد

قولي ... أمات ؟

وأنا غدوت بلا أحد

★

وسألتني ما الوقت ؟ هل دلف المساء ؟

— أتذهبين ؟

— ولم نطيل عذابه حتى الصباح

لن يرجع الصبح الحياة إليه ؟ ما جدوى الصباح ؟

★

ومض الشعاع بعينه الهدباء ومضته الأخيره

ثم احترق

ورأيت شيئاً من تراب القبر فوق الوجنتين

رباه ! فوق الصدر ؛ فوق الساعدين

والعازف المغلوب نام ، ومات في الصمت الكبير